١. مُلخَّص تنفيذي

إذا كان صحيحاً أن تزويد جمهور العامة بالمعلومات مطلوب لوجود ديموقراطى صحى ، فإنه وبانتشار الديموقراطية فى العالم ، سيحتاج هذا الجمهور إلى معلومات شاملة للحفاظ على هذا الاتجاه. وتقوم الشبكة العالمية (الإنترنت) والتقنيات المصاحبة لها بتقديم وسيلة للبشرية تساعدها على التفكير الجماعى حول مستقبلهم المشترك . وقد قام مشروع الألفية باستخدام هذه الوسائل لإنتاج هذا الكتاب كمساهمة فى تزويد الجماهير بمعلومات أفضل .

هذا هو تقرير " حالة المستقبل " السنوى الرابع الذى يقدمه مشروع الألفية .ويمثل التقرير ناتجا تراكمياً لأربع سنوات من تقييمات شبكة المشروع والتى تضم أكثر من ٧٠٠ من العاملين بالمستقبليات، والباحثين . ومخططى الأعمال ، والعلماء ، ومتخذى القرارات يعملون فى منظمات دولية ، وحكومات ، وشركات كبرى ، ومنظمات غير حكومية ، وجامعات فى أكثر من خمسين دولة .

مشروع الألفية هو منظمة تعلُّم متفردة ، أو هو " فضاء للإدراك الحسى " يتشكَّل بالتفاعل بين التوجهات المؤسساتية والمعرفية والجغرافية المختلفة . وهو عالم صغير يضم جمهوراً عالمياً من العلماء والمبدعين الذين يشاركون بما يتعلمونه ، ويزيدون من الذكاء الجماعى للمجموع بالاستجابة والرد . وتقوم ملتقيات المشروع (مجموعات من الأفراد والمؤسسات) بربط المُدركات المحلية والعالمية فى إحدى عشر منطقة فى جميع أنحاء العالم عن طريق أداء المقابلات وتوزيع الاستبيانات . ويضم ملحق موجود على القرص المدمج المصاحب للكتاب تفاصيل كيفية إنجاز كل هذا ، بالإضافة إلى النص الكامل للاستبيانات المستخدمة هذا العام .

شهد فجر عام ٢٠٠٠ أول احتفالية عالمية شاركت فيها الكائنات البشرية كلها . فنحن نتاج لسلسلة لا تنكسر من استراتيجيات البقاء منذ بدء الخليقة . فقد استطعنا البقاء عبر الحروب ، والأوبئة ، والكوارث الطبيعية ، والهجرات الجماعية ، وفترات الكساد ، وحواف الكوارث النووية التى يسببها الإنسان . وعلى الرغم من أن هذا الكتاب يُوثق قضايا جادة تهدد صميم وجودنا ، فإنه يلقى الضوء على عدد من الاستراتيجيات والتكتيكات الخاصة بالتعامل مع كل منها . وبدلاً من التركيز فقط على مجموعة من الاستراتيجيات والتوقعات

طويلة الأمد ، فإن تقرير " حالة المستقبل " يشارك بعدد من الأحكام القائمة على الاحتمالات والسياسات المستقبلية . وعلى الرغم من أنه ليس واضحاً حتى الآن كيف ستستجيب البشرية لهذه التحديات . فإنه قد تأكد بما لا يدع مجالا للشك أنه توجد لدينا القدرة على توظيف عمل الحضارة من أجل الجميع .

وحتى تحصل على صورة أكثر تماسكاً عن الترابط بين التحديات العالمية التى تواجهنا ، يمكنك أن تقرأ الباب الثانى فى جلسة واحدة . ويضيف القرص المدمج المصاحب للكتاب عمقاً أكبر عن هذه التحديات عن البحوث الأخرى لمشروع الألفية ، ويمكّنك من البحث باستخدام الحاسب الآلي عن التفصيلات المحددة المتعلقة بالمعلومات التى ستُناقش على الصفحات التالية .

obeikandl.com

ما هو الجديد في تقرير هذا العام

١. جَمْع كل من النسخة المختصرة المطبوعة، والنسخة التفصيلية التي تضم ١٠٠٠ صفحة معاً على القرص المُدْمج.

٢. منظورات إقليمية عن التحديات العالمية – نظرات عامة منقحة عن التحديات مع أضواء من منظورات إقليمية موجودة في النسخة المطبوعة، بينما توجد مزيد من المنظورات الإقليمية التفصيلية الخاصة بالتحديات المستحدثة مع إجراءات التعامل مع كل منها على القرص المدمج.

٣. مؤشرات قياس التقدم في هذه التحديات، والتي تم تصنيفها لفائدتها في هذا الكتاب، ويضم القرص المدمج كل المؤشرات والمناقشات المصاحبة لها.

٤. "الاستراتيجيات العليا" (ما بعد الاستراتيجيات) جاءت مختصرة من مئات الأفعال والإجراءات المقترحة للتعامل مع التحديات.

٥. تعريف العوامل التي قد تؤثر على الألف سنة القادمة وتقييمها، مع عرض مجال من الرؤى حول المسارات الممكنة لهذه العوامل بعيدة المدى، معروضة بالتفصيل على القرص المدمج، مع مناقشة لقيمة مثل هذا التمرين.

٦. ستة سيناريوهات طويلة المدى مبنية على العوامل والمسارات في هذه النسخة المطبوعة، بالإضافة إلى خمسة سيناريوهات إضافية اقترحها المشاركون، وتعليقات على العوامل والسيناريوهات على القرص المدمج المصاحب للكتاب.

٧. نسخة منقحة من الدراسة التي قام بها مشروع الألفية عن الأمن البيئي والأمم المتحدة وتظهر هنا في الباب الخامس، بينما توجد التحليلات التفصيلية والمناقشات عن مُهَّددات الأمن البيئي مع الاتفاقيات والمنظمات الدولية المرتبطة بها على القرص المدمج.

٨. يعرض الكتاب ٢٦ طريقة لجعل الإنذار المبكر أكثر فاعلية في اتخاذ القرارات، مع مناقشات تفصيلية ودراسات حالات على القرص المدمج.

٩. يقدم القرص المدمج ٢٤ سيناريو (حواشيها) و / أو مجموعات سيناريوهات بالإضافة على ٣٥٠ تعليقاً عن كتاب العام الماضي، ليصبح المجموع أكثر من ٤٥٠ سيناريو وتعليق.

التحديات العالمية الخمسة عشر التي تم تعريفها ومناقشتها

١. كيف يمكن تحقيق التنمية المستدامة للجميع؟

٢. كيف يمكن لكل فرد الحصول على نصيب كاف من المياه النظيفة بدون صراعات؟

٣. كيف يمكن تحقيق التوازن بين النمو السكاني والموارد؟

٤. كيف يمكن لديمقراطية حقيقية أن تنبع من نظم سُلْطوية؟

٥. كيف يمكن زيادة إحساس (اهتمام) صناع السياسة بالمنظورات العالمية بعيدة المدى؟

٦. كيف يمكن للعوْلمة، وتقارب تقنيات المعلومات والاتصالات، أن تعمل لصالح الجميع؟

٧. كيف يمكن تشجيع اقتصاديات سوق أخلاقية لتقليل الفجوة بين الأغنياء والفقراء؟

٨. كيف يمكن الحد من أخطار تهديدات الأمراض الجديدة، والكامنة (أو العائدة) والأحياء الدقيقة المنيعة (أو المحصنة)؟

٩. كيف يمكن تحسين القدرة على اتخاذ القرار مع تغير طبيعة الأعمال والمؤسسات؟

١٠. كيف يمكن للقيم المشتركة، واستراتيجيات الأمن الجديدة الحد من الصراعات العنصرية، والإرهاب، واستخدام أسلحة الدمار الشامل؟

١١. كيف يمكن أن يساعد تغيير وضع المرأة في تحسين أحوال الإنسان؟

١٢. كيف يمكن وقف الجريمة المنظمة من قبل أن تصبح مؤسسات عالمية أكثر قوة وتعقيدا؟

١٣. كيف يمكن تحقيق الطلب المتزايد على الطاقة بأمان وكفاءة؟

١٤. كيف يمكن التعجيل بالإنجازات (الاكتشافات) العلمية والتكنولوجية لتحسين أحوال الإنسان؟

١٥. كيف يمكن تضمين الاعتبارات الأخلاقية روتينياً (أو تلقائياً) في القرارات العالمية؟

obeikandl.com

النتائج الرئيسية لمشروع الألفية

١. أن معظم التحديات الهامة عابرة القوميات فى طبيعتها – عابرة للمؤسسات فى حلها ولايمكن معالجتها بواسطة أية حكومة أو مؤسسة منفردة ؛ فهى تتطلب أداءً تشاركياً بين الحكومات والمؤسسات الدولية ، والشركات الكبرى ، والجامعات ، والمؤسسات غير الحكومية .

٢. سُئل مئات من العاملين بالمستقبليات ، والباحثين ، ورجال الأعمال ، والعلماء ، والمسئولين ، عما يمكن أن يؤثر بدرجة عالية فى المستقبل . وقد تم تقييم ردودهم بواسطة استبيانات متعددة ومناقشتها فى مقابلات مع المسئولين طوال السنوات الأربع الماضية . ويمكن تلخيص النتائج فى خمسة عشر تحدياً عالمياً (التحديات المذكورة فى الجدول ص ٣) .

٣. أن التحديات العالمية لها أوجهها المحلية والإقليمية. (فالتنمية المستدامة يمكن مناقشتها كهدف عالمى أو فى إطار الجوار).

٤. بعض التحديات العالمية تحمل فى طياتها قدرات متفجرة قد تسبب كوارث ، وهى تتطلب إجراءات فورية ملهمة ومتعلقة – وعلى سبيل المثال ، فإن مستوى المياه الجوفية ينخفض فى جميع القارات .

٥. يوجد اتفاق عام حول مجال القضايا والفرص العالمية أكبر مما يبدو من خلال التغطية الإعلامية . وهناك اتفاق جيد حول الكثير من الإجراءات التى ينبغى اتخاذها ، على الرغم من وجود وجهات نظر متعددة حول إجراءات بناءة أخرى .

٦. ومع ذلك ، فإن الإجراءات التى اقترحت يمكن نظمها فى ١٢ استراتيجية كلية – ما بعد استراتيجية – (والتى يمكن أيضا أن تكون مفيدة فى تطوير استراتيجيات محددة فى مواقف أخرى) :

إنشاء تحالفات ، واتفاقيات ومعاهدات جديدة .
- التعهد بالمشاركة فى التسويق الاجتماعي .
- إيجاد مواصفات قياسية ، وموافقات .
- إعمال أو تعديل القوانين واللوائح .
- القيام بالبحوث العلمية والتطوير .
- المشاركة فى الاجتماعات ، والحوارات الثنائية ، وورش العمل .
- إيجاد وتعديل النظم الاقتصادية ، ونظم العقوبات ، والحوافز .
- تحسين طرائق التخطيط ، والمحاسبة ، والتنبؤ .
- إيجاد وتحسين برامج تعليمية جديدة .
- تطوير المعلومات والمشاركة بها .
- تعديل المؤسسات ، والبنى التحتية ، والأولويات.
- البدء فى مؤسسات ، ومشروعات وبرامج جديدة.

٧. تعتمد القضايا والفرص بعضها على البعض : ففى حالة معالجة إحداها تسهل معالجة القضايا الأخرى . ويجب دراسة هذه التفاعلات ، وأن تصبح جزءاً من التحليلات السياسية المستقبلية . وعندما دُرست الفرص التى تم التعرف عليها بواسطة المشروع من وجه نظر الاعتماد المتبادل ، فإن أكثرها احتمالاً كان الأوسع تبنياً للمنظور بعيد المدى – بمعنى التى تأخذ فى الحسبان الاحتياجات المستقبلية للأجيال ؛ مثل التحرك باتجاه التنمية المستدامة، وخفض معدلات النمو السكانى فى معظم بلاد العالم .

٨. يبدو أن العوامل التى تعوق اتخاذ القرارات والإجراءات المتماثلة فى كل مكان ، وهى مستقلة تماما عن القومية والثقافة وأهم تلك العوامل والتى تم تصنيفها (تقييمها) بواسطة المجموعة (اللجنة) الدولية يمكن عرضها كمايلى :

- *عوامل مؤسسية :* حقيقة أنه لا يوجد من لديه سلطة الفعل ؛ وكذلك غياب التنسيق المحكم بين الوزراء المسئولين والوكالات ، بالإضافة إلى القصور الذاتى للمؤسسات .
- *عوامل التمويل :* هناك قصور فى التمويل ، أو حقيقة أن من تجب عليه المشاركة فى التمويل ليست لديه الرغبة فى ذلك .
- *عوامل افتقاد الاهتمام بالمستقبل :* تنال القضايا قصيرة الأجل (المباشرة) المزيد من الاهتمام بتلك القضايا التى يترتب عليها عواقب بعيدة الأجل.

- *عوامل عدم إحكام التخطيط* : افتقاد وجهة النظر بعيدة المدى .
- *عوامل الأفراد* : نقص مهارات اتخاذ القرارات؛ فالمسئولون أو متخذو القرارات لا يتفهمون مدى تعقيدات القضايا التى يجب عليهم اتخاذ القرارات بشأنها .
- *عوامل استراتيجية* : افتقاد استراتيجيات وأهداف واضحة تماماً ، مع غياب تنسيق الأداء بين المتعاملين فيها .
- *عوامل التعقيد* : هناك عدم فهم كامل لأحجام المشاكل ؛ ونقص فى النماذج التى توضح الاعتماد المتبادل للأحداث والسياسات ؛ ونقص فى تفهُّم عواقب الأفعال ؛ وتفكير مُقولَب مكرر .
- *عوامل سياسية* : تداخل الأفعال المطلوبة مع السياسات القومية ، أو اقتراحها من قبل خصوم سياسيين ؛ أو قلة مشاركة من أقاليم أو شركات كبرى ، أو مجموعات معينة .
- *عوامل معلوماتية* : النقص فى البيانات والمعلومات الكافية والدقيقة الموثوق بها ، أو عدم التأكد من المخاطر ؛ والمعلومات المتضاربة وقلة التنسيق الخاص بمسح القضايا .
- *عوامل عدم الاتفاق العام (الإجماع)* : اختلاف الاهتمامات والأيديولوجيات بين اللاعبين الرئيسيين، والسياسيين ، والعامة ، وعلى الأخص جماعات الضغط (أو التأثير) .

تتضمن عوائق استخدام بحوث المستقبليات فى اتخاذ القرارات فى التوقيت المناسب أيضاً عوامل أخلاقية وكانت تلك العوامل التى تم التعرف عليها وتقييمها على أنها أهم العوائق الأخلاقية على النحو التالى :

- *عدم الاهتمام الكافى باحتياجات الأجيال القادمة* .
- الاهتمام بتحسين معيشة جماعة أو أمة واحدة .
- فساد القادة السياسيين وصناع السياسات ، وقادة الشركات الكبرى .
- الهدر .
- الجشع والأنانية .
- (توجد قائمة كاملة بالعوامل وتقييماتها ، وتعليقات صناع السياسيات على القرص المدمج).

٩. التنبؤ بالمستقبليات التكنولوجية أسهل من التنبؤ بالمستقبليات الثقافية والسياسية .

١٠- الفساد والجريمة عبْر القومية ، والتى تحول دون تحقيق الحلول لكثير من مشاكلنا، يمكن قلبها باستهداف غسيل الأموال عن طريق تقنيات المعلومات المتطورة والتنسيق بين الحكومات لتحديد أماكن من يجب مقاضاتهم (أو اتهامهم).

فنقص السلوك والدعائم الأخلاقية أدى إلى ظهور توق جديد إلى أخلاقيات عالمية وحاجة للتعرف على مقاييس أخلاقية مشتركة .

١١- عدم تلقى صناع القرار تدريبا رسمياً مباشراً على اتخاذ قرارات جيدة . فى المستقبل ، كما سيؤدى التدريب المنهجى لصناع القرار إلى تحسن مهم فى جودة القرارات المتعلقة بالقضايا العالمية .

١٢- المعلومات المطلوبة لتقليل زمن الاستجابة - بين وقت الإنذار المبكر والفعل- يجب أن توضح بشكل قاطع أن هناك كارثة وشيكة ، وأن التفاصيل متاحة حول ما هو متوقع وكيف يمكن للافعال أن تغير من نتائج المواقف . وبالمقارنة، فإن تعليم المسئولين ومتخذى القرارات ، ومشكلى الرأى العام ما يتعلق بالقضايا ذات التأثيرات بعيدة الأمد يزيد أيضا من احتمالات النجاح .

١٣- العلم والتقنية معنيين باستمرار بتوفير قدرات جديدة سوف تغير من طرق الحياة ، والقيم ، والبنية الاجتماعية ، والسياسات. فالجديد فى العلوم والتقنية سيكون ضرورياً لحل العديد من مشاكل العالم الحالية والمتوقعة .

١٤- الاستدامة مفهوم قد انتشر عالمياً، ويوفر دليلاً جيداً لصناعة السياسة . فالكثير من السياسات العالمية يُبْنى الآن على إدراك تأثيراتها على الاستدامة .

١٥- ضرورة التنمية الاقتصادية ؛ فهى توفر سبيلاً لزيادة الوظائف ، وتساعد على حل المشكلات البيئية ، وتحسّن من مستوى المعيشة ، وتعزز الاستقرار السياسى .

١٦- يعتمد الكثير من السياسات المرغوبة ، خاصة ما يتعلق منها بالعلاقات البيئية والاقتصادية ، على معايير قياسية علمية وفنية واقتصادية غير متوافرة حالياً ، ويجب العمل على إيجادها.

١٧- أصبح تعليم العلوم واحدة من الاستراتيجيات الأساسية للتعامل مع معظم القضايا العالمية التى عَرَّفها مشروع الألفية ، ويهمنا هنا تعريف المادة والمناهج العلمية ، وكيفية توزيع الوسائط التعليمية للتعليم العالمى ، بالإضافة إلى التنظيم المؤسسى لتعجيل عمليات التعليم.

١٨- عند اتخاذ القرارات يفوز المنظور قصير المدى على مثيله طويل الأمد عند نشوب أية مواجهة بينهما ؛ ويتحقق ذلك حتى عندما تكون تكلفة كل منهما واضحة تماماً .

١٩- يمكن تقييم الحالة والتقدم المُنْجز في كل التحديات المطروحة عن طريق مقاييس عامة بمتابعة مؤشرات معظمها موجود بالفعل .

٢٠- يزداد الاهتمام في الشئون العالمية بالأمن البيئي ، والذي يتصاعد ليتصدر قائمة السياسات في بعض الدول .

٢١- اختص أحد مُكوِّنات البحث بطرح الأسئلة المرتبطة بالمستقبل فائق المدى (البعيد جداً) ، وتقييم العوامل التي قد تؤثر على البشرية خلال الألف سنة القادمة . وبالرغم من وجود بعض الاختلاف حول قيمة هذا العمل ، فإن هذا التدريب قد مثّل تحدياً فكرياً للمشاركين فيه . وباعتبارات الإمكانية ، والأهمية والأولوية مجتمعة ، فإنه قد تم الحكم على العوامل التي قد تؤثر على المستقبل فائق المدى بأن تصبح قوى محركة تعمل على تطور البيئة البشرية ، بما يتضمن ذلك من تفاعلات بين السكان ، والموارد ، والأبعاد الأخرى للحضارة ؛ واستخدام الهندسة البشرية للتحكم في (معالجة) الأمراض ، وتقدم السن (الشيخوخة) ، والخصائص الإنسانية ؛ وتوافر الطاقة الآمنة.

٢٢- وكما اتضح من استخدامات التقارير السابقة لحالة المستقبل بواسطة المنظمات الدولية ، والحكومات ، والمنظمات غير الحكومية ، والشركات الكبرى ، والجامعات – فإنه يمكن القيام ببحوث المستقبليات بطريقة مترابطة منطقياً (متماسكة) وعلى أساس عالمي متعدد القوميات ، والمؤسسات والتخصصات ، ومستقل .

٢٣- وفي حين أن الطرق الكمية قد استُنبطت لتقييم التكلفة النسبية وفوائد السياسيات البديلة ، فإن هذه الطرق تعتمد على افتراضات حول المستقبل ، والتي ستظل المعرفة بها دائماً غير مُحْكمة وغير كاملة. وقد ساهمت الطرق التي بُحثت في مشروع الألفية في تقليل عدم التأكد . وقد تضمنت الطرق التي استخدمها المشروع : اللجان العالمية والردود ، والمدعَّمة بلقاءات متعمقة للبناء على نتائج عمل اللجان ؛ وسيناريوهات استكشافية ومعيارية بُنيت على اقتراحات اللجان ؛ والنُمْذجة لتوفير دعم كمّي للسيناريوهات المقترحة ، وطرق التأثيرات المتبادلة لتطوير السيناريوهات ؛ واستخلاص الدروس من السلاسل التاريخية للتنبؤ ، وتحليل تأثيرات الاتجاهات لتمديد المؤشرات الزمنية التاريخية في ضوء التطورات المستقبلية المُدْركة .

وكما احتفلت البشرية بفجر عام ٢٠٠٠ ، وتأمل الكثيرون في الألف سنة الماضية ، فإنه من المناسب أيضاً أن ننفق القليل من الوقت للتفكير والتأمل في تطلعاتنا للألف سنة القادمة . ولا يعتبر ذلك بمثابة التعرف على ما سيحدث فعلاً ، فهذا غير ممكن ، ولكن من أجل التحدّي وتوسيع تفكيرنا حول التأثيرات بعيدة المدى فيما يتعلق باحتمالات التنمية . والسيناريوهات الستة المعروضة في الباب الرابع تحاول تقديم محاكاة للتفكير حول العوامل التي قد تكون مهمة وجديرة بالاهتمام لبقاء الحضارة الإنسانية على المدى البعيد.